

تفسير البغوي

* إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ^ج
وَاللَّهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَن لَّنْ تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ^ج فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ^ج
عِلْمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ^ل وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ^ل
وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^ط فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ^ج وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا^ج وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا
وَأَعْظَمَ أَجْرًا^ج وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ^ط إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

(إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أقل من (ثلثي الليل ونصفه وثلثه) قرأ أهل مكة
والكوفة : " نصفه وثلثه " بنصب الفاء والشاء وإشباع الهاءين ضمًا أي : وتقوم نصفه وثلثه
وقرأ الآخرون بجر الفاء والشاء وإشباع الهاءين كسرا عطفا على ثلثي (وطائفة من الذين
مَعَكَ) يعني المؤمنين وكانوا يقومون معه (والله يقدر الليل والنهار) قال عطاء : يريد لا
يفوته علم ما تفعلون ، أي أنه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي تقومون من الليل ()
علم أن لن تحصوه) قال الحسن : قاموا حتى انتفخت أقدامهم ، فنزل : " علم أن لن

تحصوه " لن تطيقوا معرفة ذلك . وقال مقاتل : كان الرجل يصلي الليل كله ، مخافة أن لا يصيب ما أمر به من القيام ، فقال : علم أن لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك . (فتاب عليكم) فعاد عليكم بالعفو والتخفيف (فاقراءوا ما تيسر من القرآن) يعني في الصلاة ، قال الحسن : يعني في صلاة المغرب والعشاء . قال قيس بن أبي حازم : صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرأ في أول ركعة بالحمد وأول آية من البقرة [ثم قام في الثانية فقرأ بالحمد والآية الثانية من البقرة] ثم ركع فلما انصرف أقبل علينا فقال : إن الله - عز وجل - يقول : فاقراءوا ما تيسر [منه] أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أبو منصور السمعاني ، حدثنا أبو جعفر الرياني ، حدثنا حميد بن زنجويه ، حدثنا عثمان بن أبي صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثني حميد بن مخراق ، عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " من قرأ خمسين آية في يوم أو في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ، ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قطار من الأجر " . أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا

مسلم بن الحجاج ، حدثني القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان ، عن يحيى [بن كثير] عن محمد [عبد الله] بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " اقرأ القرآن في كل شهر " قال قلت : إني أجد قوة ، قال : " فاقراه في [كل] عشرين ليلة " قال قلت : إني أجد قوة ، قال : " فاقراه في كل سبع ولا تزد على ذلك " . قوله - عز وجل - : (علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله) يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) لا يطيقون قيام الليل . روى إبراهيم عن ابن مسعود قال : أيما رجل جلب شيئا إلى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعريومه كان عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرأ عبد الله : " وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله " [يعني المسافرين للتجارة يطلبون رزق الله] " وآخرون يقاتلون في سبيل الله " . (فاقراءوا ما تيسر منه) أي [ما تيسر عليكم] من القرآن . [قال أهل التفسير] كان هذا في صدر الإسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس ، وذلك قوله : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا) قال ابن عباس :

يريد ما سوى الزكاة من صلة الرحم ، وقرى الضيف . (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا) تجدوا ثوابه في الآخرة أفضل مما أعطيتكم (وأعظم أجرا) من الذي أخرتم ولم تقدموه ، ونصب " خيرا وأعظم " على المفعول الثاني ، فإن الوجود إذا كان بمعنى الرؤية يتعدى إلى مفعولين ، وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين لا محل لها في الإعراب . أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي الكشميهني ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي البخاري بالكوفة ، أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد الفقيه بالموصل ، حدثنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سويد قال : قال عبد الله : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " أيكم ماله أحب إليه من مال وارثه " ؟ قالوا : يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه . قال : " اعلّموا ما تقولون " قالوا : ما نعلم إلا ذلك يا رسول الله ، قال [: " ما منكم رجل إلا مال وارثه أحب إليه من ماله " قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال] " إنما مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر " . (واستغفروا الله) لذنوبكم (إن الله غفور رحيم) .